وتنتهي اليه حاله من الوصول الى ما قد وصل اليه من يجده في
عصره من العلماء ثم تنحل عنه العقدة الثانية بفهم المباحث و
حفظ المسائل وادراك الدقائق فانه عند ذلك يجد من اللذة والحلاوة
ما يذهب بكل مرارة ثم اذا نال من المعارف حظا وادرك منها نصيبا و
دخل في عداد اهل العلم كان متقلبا في اللذات النفسانية التي هي اللذات
التي يتقلب فيها من كان من اهل الله وهو اذا وازن بين نفسه الشريفة وبين
فرد من معارفه الذين لم يشتغلوا بما اشتغل به اغتبط بنفسه غاية الاغتباط
ووجد من السرور والحبور ما لا يقادر قدره هذا باعتبار ما يجده من اللذة
النفسانية عند ان يجد نفسه عالمة ونفس معارفه جاهلة وينضاف الى ذلك
بما يحصل له من لوازم العلم من الجلالة والفخامة وبعد الصيت وعظيم الشهرة
ونبالة الذكر ورفعة المحل والرجوع اليه في مسائل الدين وتقدمه على غيره
في مطالب الدنيا وخضوع من كان يزري عليه ويستخف بمكانه من ابناء عصره
فاذا جمعهم مجلس من مجالس الدنيا كانوا له بمنزلة الخدم وان كان على غاية
من الافلاس والعدم ثم اذا تناهى حاله وبلغ من الحظ في العلم الى مكان علي
انثال عليه الطلبة للعلوم واقبل عليه المستفتون في امور الدين واحتاج
اليه ملوك الدنيا فضلا عن غيره فيكون عنده هذا عيشه حلو امحضا و
عمره معمورا باللذات النفسانية والجسمانية ويرتفع امره عن هذه الدرجة
ارتفاعا لا يقادر قدره اذا تصور ما له عند الله من عظيم المنزلة وعلي الرتبة
وعظيم الجزاء الذي هو المقصود اولا وبالذات من علوم الدين ولكنني في اوائل
طلبي امام للعلم في سن البلوغ وبعدها بقليل تصورت ما ذكرته هنا

فقلت سددت الاذن عن داعي التصابي ۞ فلا داع لدي ولا مجيب
ونفقت الشبيبة غير وان ۞ لمجد الشيب فليصن المشيب
وقلت ايضا رامزا الى هذا المعنى
وابدي رغبة لنجود نجد ۞ وشوقا لانتشاقي منه ريحا
وما بسوى العقيق اقام قلبي ۞ واضحى بين اهليه طريحا

[illegible]

لعله غيرهم

لعل الواو زائدة

واما



واما كون الرذائل حلوة الاوائل مرة العواقب فصدق هذا غير خاف
على ذي لب فان من ارسل عنان شبابه في البطالات وخلى رباط نفسه
فاجراها في ميدان اللذات ادرك من اللذة الجسمانية من ذلك بحسب
ما يتفق له منها ولا سيما اذا كان ذا مال وجمال ولكنها تنقضي عنه
هذه اللذة وتفارقه هذه الحلاوة اذا تكامل عقله ورجح فهمه
وقوي فكره فانه لا يدري عند ذلك ما يدهمه من المرارات التي منها
الندامة على ما اقترفه من معاصي الله ثم الحسرة على ما فوته من
العمر في غير طائل ثم الكربة على ما انفقه من المال في غير حله ولم يظفر
من الجميع بشيء والظفر من الكل بطائل وتزداد حسرته وتتعاظم
كربته اذا قاس نفسه بنفس من اشتغل بطلب المعالي من اترابه
في مقبل شبابه فانه لا يزال عند موازنة ذاته بذاته وصفاته
بصفاته في حسرات متجددة وزفرات متصاعدة ولا سيما اذا
كان بينه في العلم طويل الذيل عائم وسلفه من المتأهلين لتلك المعالي
والمكارم فانه حينئذ تذهب عنه سكرة البطالة وتنقشع عنه
عماية الجهالة بكروب طويلة وهموم ثقيلة وقد فاته ما فات
وحيل بين العير والنزوان وحال الجريض دون القريض والصيف
ضيعت اللبن فانظر اعزك الله اي الرجلين اربح صفقة و
اكثر فائدة واعظم عائدة فقد بان الصبح لذي عينين وعند الصباح
يحمد القوم السرى ولنعد الآن الى بيان ما يحتاج اليه اهل
تلك الطبقات من العلوم وما ينبغي لهم ان يشتغلوا به فنقول
اما اهل الطبقة الاولى التي هي ارفع مكانا واعز محلا اليهم ينتهي علماء
الشريعة على حسب ما قدمنا بيانه فينبغي لمن تصور الوصول
اليها وقدر الادراك لها ان يشرع في علم النحو مبتديا بالمختصرات

هكذا

هكذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)